الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير: عبدالكبير العلوي

ثمن العدد 0،30 درهم

أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

قرآن كريم

السنة الاولى ○ العدد الاول ○ 15 رمضان 1382 ○ موافق 20 فبراير 1962

العلماء في الميدان الصحافي

بسم الله الرحمن الرحيم

نخط اول كلمة في هذه الصحيفة التي ارصدناها للدعوة الى سبيل الله والى اعلاء كلمته بالمنافحة عن دينه ونصرة شريعته ولتجديد مفاهيم الاسلام ومثله بعرضها العرض اللائق بسموها وعظمتها والمتكيف بروح العصر الجديد الذي طغت فيه الفلسفات والافكار المادية على المبادىء والقيم واصبحت هي التفسير الرسمي لجميع المظاهر والتطورات الاجتماعية. ففي هذه الجلبة المتعاوية بدعوات الشك والالحاد والتحلل من كل التزام، يجب ان يرتفع صوت الايمان ليفيء اليه المؤمنون» وتنبري قوى الخير لمصاولة جيوش الباطل وردها على اعقابها، ولا يسع لمسلم قرار في هذه الديار حتى تعود للدين دولته وللقرآن هيمنته وللسنة حرمتها.

انها معركة يخوضها العلماء تحت شعار قوله تعالى (أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى) معركة بين الخير والشر، والهدى والضلال، والنور والظلمة يقصد منها اولا وبالذات تثبيت الذين آمنوا بالقول الثابت والاعتقاد الصحيح والدين القيم، وتوعيتهم التوعية اللازمة التي تحول بينهم وبين الوقوع في حبائل الشيطان والغي والفتنة التي ينصبها لهم الماكرون، فيصبحون وقد تحصنوا من الزيغ والالحاد ونبذوا هذا التفريج الآثم الذي يهدد كيان المجتمع الاسلامي بما يبثه فيه من فساد اخلاق وسوء عادات، وهكذا تكون النتيجة كما قال تعالى (انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق)

انها ائمة الكفر ورؤوس الضلال يعلم انهم لا تنفع فيهم موعظة ولا تجدي فيهم تذكير، انهم يشيحون بوجوههم عن الواعظ والمذكر، ويجعلون اصابعهم في آذانهم ليلا يتأذوا بسماع الخير والكلام الطيب، اطغاهم النصب والتصرف ونفوذ الاوامر، وقبل ذلك كانوا يتمسحون بالدين ويتظاهرون بالغيرة عليه ويكثرون سواد اهله، فما يطيح بهم اليوم الا خذلان المومنين لهم، وزحزحتهم عن مراكز القيادة والسعي لدى الدولة لاستصدار القوانين التي تحمي العقيدة والاخلاق من تحديهم وعبثهم.

وعلى هذا فان (الميثاق) ليست جريدة معارضة سياسية، ولا لسان تكتل حزبي، وانما هي صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد يستعين بها العلماء على تادية رسالتهم المقدسة التي لم يألوا جهدا في تاديتها بالوسائل المعهودة كالخطابة والمحاضرة والدرس والتاليف، وبقيت وسيلة الصحافة فهم يستخدمونها الآن ليقولوا كلمتهم في كل ما يهم الامة من امور الدنيا والدين، ويبلغوها بواسطتها الى كل من يهمه ان يعرف راي العلماء في مختلف القضايا وماجريات الاحوال بخاصة اولئك الذين يكثرون من التساؤل عن العلماء وموقفهم من الاحداث الهامة التي تقع في البلاد، وهم لا يحضرون خطبة الجمعة فيسمعوا كلمة الحق واليقين ولا سيما في بعض المساجد التي عرفت بخطبائها الاجلاء ولا يتتبعون دروس الوعظ والارشاد التي يلقيها كثير من اهل العلم في كثير من المساجد والزوايا في جميع انحاء المغرب، فيعرفوا الى اي مدى يبلغ تاثير العالم في الاحتفاظ بما بقي للاسلام من شعائره من رمق في هذه الديار فالى هؤلاء والى افراد

بقية على الصفحة 3

اضواء على اهداف الرابطة

بقلم: الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

لكل حركة اهداف تعمل لها، وتضحي بالنفس والنفيس من اجل الوصول اليها، ولعل القارئ الكريم قد تعرف بواسطة الاذاعة والصحافة الى اهداف رابطة العلماء يوم ميلادها، وعرف انها اهداف سامية ترمي لتجديد الاسلام بهذه الديار واظهار المغرب بالمظهر اللائق به كقطر عربي اسلامي استضاءت بنوره دول وشعوب في القارتين الافريقية والاوروبية قرونا وقرونا.

وسأحاول في هذا المقال ان القي اضواء على تلك الاهداف لاظهارها للناس بمظهر مكبر يلفت انظاره اليها ويدعوهم الى العمل لها والالتفاف حول اهلها وفي ذلك رضى الله ورسوله.

رابطة العلماء حركة اسلامية جامعة لا تفتخر بالاشتراكية ولا تنادي بالشيوعية لانها ترى ان احسن ما في هذين المذهبين مأخوذ من الاسلام وان الاسلام يزيد عليهما بما يجمع لمعتنقيه بين مصلحتي الدين والدنيا ويحيطهم بسياج من الاخلاق الفاضلة تحول بينهم وبين ما فيهما من نقائص كما ترى ان المشاكل التي يتخبط العالم فيها اليوم لا يمكن ان تحل الا بواسطة الاستضاءة بنور الاسلام والاهتداء بتعاليم رسول الانسانية عليه الصلاة والسلام ولقد تنبه الى هذه الحقيقة العالم الانجليزي الشهير برنارد شو حيث قال ما ترجمته «انني اعتقد ان رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم باجمعه اليوم لتم له النجاح في حكمه وقياده الى الخير، وحل مشاكله على وجه يكفل للعالم السلام والسعادة المنشودة» وقد جعلت رابطة العلماء هدفها الاول الدعوة الى الله لانها اشرف وظيف في هذا الكون اسنده الله الى انبيائه ورسله واوليائه وامرهم ان لا يطلبوا اجراً عليه من البشر

ب. ع ص. 4

الى جلالة الملك

تغتنم صحيفة «الميثاق» فرصة صدور العدد الاول منها لتتقدم بكامل ولائها واخلاصها الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني داعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه كل ما يصبو اليه من تقدم ورفاهية وازدهار تحت راية القرآن.

رمضان والشيطان

بقلم: الاستاذ الرحالي الفاروق

حينما عزمت على كتابة شيء في موضوع رمضان فكرت وقدرت ثم هجمت على هذا العنوان الكريم في اوله، اللئيم في آخره.

لما اذكره من محاسن العهد الذي يفرق بين الانسان والشيطان، ويسوق الى الخير بحكم روحانيته وجاذبيته، ويسمو بالعقول والارواح الى سماء - العلاء ومنار الهدى.

ولما اعرفه من صعوبة رمضان، وثقله على النفوس اللوامة الا من آمن منها وعمل صالحا ثم اهتدى.

ومن ثم كان اول ما شرع التخيير بين الصيام والاطعام ثم التخيير مع ترجيح الصوم وتفضيله على الفطر، ثم التحتيم والايجاب النهائي بقول رب العالمين - فمن شهد منكم الشهر فليصمه - وهذه طريقة معالجة التشريع الاسلامي لكل ما يعظم على الطبيعة البشرية، ويشق عليها معاناته فلا يدفع المشرع بالحكم الشاق دفعا حتى يضطر الى رفضه رفضا بل ياتي الامر شيئا فشيئا لتقل صعوبته، وتخف وطأته، ثم عندما تتمكن بشاشة الايمان في القلوب، وتحس النفس ان في ذلك نجاحها وفلاحها تحتمله وتلتزمه طائعة مختارة - كما كان الشأن في تسيير الناس اول الاسلام الى القتال - وكما كان الامر في صرف الناس عن ارجاس الخمر.

ولما اتوخاه ايضا من استيثاري لمشاعر القوم، واستدعائي لافكارهم لعلهم يسمعون فيعقلون، ويتدبرون فيتذكرون - وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه اتيب.

ولست اريد ان اخوض في وضع رمضان، وادخل

ب. ع. ص. 7

نشاط الحركة التبشيرية بالمغرب

رفعت رابطة علماء المغرب الرسالة الآتية الى معالي وزير الشؤون الاسلامية تطلب منه القيام بعمل حاسم ازاء الاستفزاز الذي يواجه به المبشرون المسيحيون والبهائيون المواطنين المغاربة ودين الدولة الرسمي :

الى حضرة صاحب المعالي وزير الدولة المكلف بالشؤون الاسلامية الاستاذ الكبير السيد علال الفاسي .

تحية وتقديرا بوجود مولانا المنصور بالله .

اما بعد : فغير خاف على معاليكم ان الشعب المغربي المسلم قد بذل جهودا عظيمة في سبيل توحيد عقيدته حتى سلم من كثير من النحل والشيع التي ابتليت بها بعض البلاد الاخرى . كما عمل على توحيد احكام المعاملات حتى توحدت الاجراآت القانونية الاسلامية في المحاكم الشرعية ولكن بعد وقوع سيبه الاحتلال الاجنبي الظالم لهذه البلاد الاسلامية سن قوانين لم يعرفها الاسلام فخولفت كثير من احكامه واعرافه وآدابه في مختلف الميادين وكان من اثر بث سمومه في الوسط المغربي نزعة الدعوة لحرية الاديان اي اباحة اعتناق اى دين يشاؤه الشخص حتى يجوز في عرف هذه النزعة ان يرتد المسلم عن دينه فلا يلام فضلا عن ان يعاقب ، واتباعا لهذا التيار جاء الصليبيون الذين غيروا دين المسيح من التوحيد الى الوثنية من فرنسا وانكلترا وغيرهما فوجدوا الميدان خصبا لنشر دعوة الصليب وذلك بمساعدة الفرنسيين المحتلين ، حتى اصدروا لهذه البلية الظهير البربري المشهور فارادوا اخراج المسلمين عن دينهم بالجملة والجماعات لا باندراج الافراد واتخذوا المركز الرئيسي للدعوة الصليبية وسط القبائل المسلمة بتيوملیلين حيث يعقدون مؤتمرات عدوانهم ولكن المغاربة برغم ضغط الاحتلال قاموا ضد مشروعهم لتنصير المسلمين فكانت الانتفاضة الكبرى التي نتجت عنها الحركات الوطنية الصادقة حتى ادرك المغرب استقلاله وليس من المنطق ولا من الحق ان يبيح المغرب المسلم للتبشير عن دين الاسلام من نصارى ويهود وبهائية وقاديانية ان يغزوا الاسلام في عقر داره وينتشروا في حواضره وبواديه يطعنون الاسلام ويهدمون اسسه على مرأي ومسمع من اهله ولا يجمل بالنخبة المغربية المسلمة التي عارضت هذا التنصير وقت الاحتلال ان تغض الطرف عن سمومه ومصائبه في عهد الاستقلال .

ويؤسفنا ان نذكر على سبيل المثال ما شاركت به بعض العمالات التي تمثل الحكومة الاسلامية في تهيئة شجرة نويل في حفلات عيد الميلاد كما يؤسفنا اعطاء محلين في معرض الدار البيضاء لموزعي وبائعي اناجيل التبشير الصليبي هذا بالاضافة الى مراكز الدعوة اليهودية والبهائية التي تتستر تحت اسم التجارة او التوظف في بعض المصالح او التطبيب والتمريض اوالتعليم في المدارس او التعليم لبعض الصناعات مثل الخياطة وتفصيل الملابس فضلا عن مراكز التبشير التي اخذت تتجدد وتنتشر في كثير من انحاء المغرب مما جعل مؤتمر علماء المغرب المنعقد في الرباط بتاريخ 26 - 27 ربيع النبوي 1380 موافق 18 - 19 سبتمبر سنة 1960 يقرر ضمن ملتمساته التي قدمها لولاة الامور لفت نظر المسؤولين الى الحملة التبشيرية التي تقوم بها المسيحية في نواحي المغرب .

ولهذا رأت رابطة علماء المغرب ان تقدم طلب تغيير هذا المنكر العظيم لمعاليكم بصفتكم وزير الدولة المكلف بالشؤون الاسلامية من طرف امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني نصره الله راجية من المولى سبحانه توفيقكم في اتخاذ الاجراآت اللازمة لجعل حد لهذا العدوان الصليبي كما اعلنتم عن ذلك في بلاغ وزارتكم الموقرة وتصلكم صحبة هذه الرسالة لائحة باسماء بعض مراكز هذه الدعوة التي وردت شكاوي المسلمين من نشاطها كما تجدون صحبتها لائحة اخرى باسماء الكتب والنشرات التي توزعها هذه المراكز وفي انتظار مساعيكم الحاسمة تقبلوا اطيب متمنياتنا والسلام .

وفي 13 رجب 1381
موافق 22 دجنبر 1961

عن امين العام لرابطة علماء المغرب
الوكيل العام: ادريس الكتاني

(في العدد القادم ننشر اللائحتين المشار اليهما)

على هامش الكفاح الجزائري

جبـــال ورجـــال ...

الاستاذ : احمد مراد

منذ القديم وجدت صلة وثيقة بين الابطال والجبال ، في صورة ما من الصور . فقد تحدى كثير من الرجال عظمة الجبال ومناعتها ، وعملوا على تسلقها واكتشاف مجاهلها . وشبه بعض العظام من الرجال بالجبال في ثباتهم ورسوخ مبادئهم ، وامتناعهم على الظلم والهوان ، ووقوفهم في وجه البغي والعدوان ..

وقد شاءت الاقدار ان تمنح أرض الجزائر نصيبا موفورا من هؤلاء الرجال ، ومن تلك الجبال ، فميزتها بتلك السلسلة الجبلية الشاهقة ، التي تتخللها من غربها الى شرقها ، في تواز مع الساحل الجزائري ، ضاربة بارتفاعها وجبروتها في الافق . كأنها تتحدى السماء في انتصابها وشموخها ، وقيامها على أهم مواقع البلاد .

وأبت طليعة من أبناء الجزائر الاحرار ان ترضخ للاستبداد ، وتستكين للظلم ، فارتفعت بهمتها وأنفتها وكبريائها أمتها ، لتحل في القمة من تلك الجبال فتتخذ منها معاقل وحصونا ترد منها على المستعمر الباغي باللغة التي ترعبه ، والاسلوب الذي يفزعه . والاحرار في كل زمان ومكان ، لا يبغون بغير احتلال القمة بديلا .

لقد لعبت جبالنا على مسرح تاريخ المقاومة الجزائرية دورا رئيسيا هاما ، فكانت دوما الملجأ الامين ، والحصن الحصين ، لكل المواطنين الذين تعاف نفوسهم الذلة والمهانة من جانب المحتلين البغاة . وهكذا امتنعت جبالنا المجاهدة على المغيرين الفرنسيين ، عشرات السنين ، دون ان يتمكنوا من التغلب على مقاومة أبطالها ، الا بعد ان دفعوا الثمن غاليا ، وبعد ان خلفوا وراءهم العدد العديد من الخسائر في الانفس والعتاد ..

لن ينسى تاريخ الجزائر مقاومة جبال (جرجرة) ، وجبال « أوراس » ، وجبال خراطة ، وجبال سوق اهراس ، وغيرها للاستعمار الفرنسي خلال الاحتلال البغيض ، وتسجيلها صفحات خالدة في تاريخنا القومي ، بما انبثق عنها من ثورات مسلحة متعددة ، بعد توقف المقاومة العظمى ، التي ظل يقودها الامير عبد القادر طيلة سبعة عشر عاما .

ففي سنة 1.864 اشتعلت ثورة أولاد سيدى الشيخ بجبال وهران ، وفي سنة 1.871 نشبت ثورة بجبال البيبان (قرب برج بوعريج) بقيادة المقراني ، ومنها ثورة الزعاطشة بواحة طولقة ، وثورة أولاد سلطان بجبال عين التوتة ، الواقعة قريبا من جبال أوراس .

وشاءت جبال جزائرنا اليوم ان تصنع تاريخا جديدا للامة العربية ، لتربط الحاضر بالماضي ، وتصل الحديث بالقديم من بطولة العروبة وامجادها وعبقريتها ، وبدأت الانطلاقة التاريخية العظيمة في ليلة فاتح نوفمبر 1.954 ، وانبثق الشعاع الهادي في تلك الليلة ، فارن صوت الجهاد ، لتحرير البلاد من اعالي تلك الجبال ، فأنه الاذان المؤذن بانقضاء ليل العبودية ، وطلوع فجر الحرية وقد اقبل المؤمنون مزاننا العروبة في الجزائر ببير النداء ، ميممين محراب المجد المقدس ، في جبال الوطن ووهاده ، بقلوب مطمئنة لقو راضية مرضية .

وكأن بعض شعرائنا قد تم موا الاطلاع على معرفة ما في بر الغيب فتنبأوا لهذه بال في اشعارهم واناشيدهم ـ ور الجديد ، الذي تلعبه اليوم من اجل تحرير الوطن بل بطعة اعوام من قيام الثورة واه وا بها ، ونوهوا بشأنها ، ونوهوا بها ، لم يكن في الحسبان

ففي عوالي سنة 1.941 ، و ن اثر انكسار فرنسا في ا ب العالمية الثانية ، اشتد ض ه هذه الدولة وتكالبها على ذل الجزائر ، فأوصدت ابواب ا لبس لعربية الحرة . ومنعت الصحافة الوطنية من البروز ، وال فت نشاط المنظمات الثقافية ، والندية الاجتماعية والسياسية . وبن مة الشباب الجزائري ووح الوثابة ابت الا ان تحدى الاضطهاد المسلط على معب ، وان تواصل العمل لمجزعة وعزيمة ، ـ وللشباب اه لا تعرف الضعف والاستسلام لذلك نظم يومئذ عدة فرق كشفية ، في مختلف بلدان طر ، انضمت كلها تحت واء جامعة واحدة (جامعة لكشافة الاسلامية الجزائرية). وين عشية وضحاها اصبحت جميع الفرق الكشفية تشدو بألحان الفتوة والحماسة ، في طول البلاد وعرضها ، وتترنم بذلك النشيد الوطني الذي تنبأ لجبال الوطن ان تكون مصدرا لارتفاع صوت الاحرار . المنادى باستقلاله وحريته .

وهكذا كنت لا تسمع اينما توجهت ـ الا اصوات الفتيان والفتيات ، في كل المناسبات ، وهي ترتفع منشدة بألحان عذبة ..

« من جبالنا طلع صوت الاحرار ..»
« ينادينا للاستقلال ..
« لاستقلال وطننا الخ ..

ومنه في تشبيه ابنا الجزائر بجبالها في قوتهم وشدة عزمهم وثباتهم :

نحن سور بك دائر ..
وجبال راسيات
نحن أبناء الجزائر ..
أهل عزم وثبات

ب . ع . ص . 6

ركن المرأة

ماضي المرأة المسلمة

ظلت المرأة المسلمة مثال الطهر والصيانة، تقوم على خدمة بيتها وتربية اولادها، وتسهم في بناء المجتمع الاسلامي الراقي بالاعمال التي هي من اختصاصها، لا تبرج باسم السفور ولا اختلاط بدعوى الحرية، ومن باب احرى لا تسكع في الطرقات من غير ضرورة، مع ابداء الزينة التي امر الله باخفائها اطفاء لنار الفتنة. وكانت تطلب العلم بالسكينة والوقار، وبرع الكثيرات من النساء في علوم الفقه والحديث بحيث صرن استاذات يوخذ عنهن العلم ويرحل اليهن للاستفادة منهن، وكذلك نبغ منهن الطبيبات الماهرات، والاديبات البارعات، وكانت في مدينة العرائش لزمن غير بعيد سيدة تقوم بوظيف الموقت من اسرة زروق المعروفة بهذا الشأن، وذلك لما عدم من رجالها من يحسن علم التوقيت.

اما في بقية الفنون والصنائع فحدث عن براعة المرأة المسلمة ولا حرج، وهنا في المغرب كانت المرأة تتقن عشرات الصنائع والحرف من صنع الزرابي ونسج الثياب الحريرية والصوفية والقطنية الفاخرة والتطريز على اختلاف انواعه وتفصيل الملابس وخياطتها وعمل المناطق والخمر والمناديل والازر وغير ذلك مما تعمر به وقتها وتنمي ثروتها ان كانت ذات ثروة او تسد حاجتها ان كانت فقيرة. ولم يكن يخلو بيت من البيوت مهما كانت صفته من سيدة تزاول عملا من الاعمال التي ذكرنا او ما يناسبها. ومن النساء من كن يتعاطين التجارة في بيوتهن، خاصة في الثياب وادوات الزينة والحلي وما الى ذلك وكانت السيدات المتصونات يترددن على بيوت التجارة هذه ويخترن بضائعهن بانفسهن اذ كان نادرا جدا ان تقصد سيدة من الطبقة الراقية متجرا عموميا لتشتري اشياءها منه كما يقع اليوم. وعلى كل حال فقد كان للمرأة المسلمة شخصية مالية كما كان لها شخصية ادبية، وقضية ذلك انها لم تكن قط عالة على ذويها وزوجها بل كانت كما اراد لها الشرع عاملة مدبرة تتصرف في شؤونها المالية وغيرها بكل حرية، ولا ضغط عليها من اهلها ولا من قرينها في شيء من ذلك ما دام يحفظ كرامتها ويصون شرفها.

اما العمل خارج البيت وفي خدمة الاجانب فقد كان عارا لا ترضى به اية امرأة تحترم نفسها، وكان من الصعب العثور على خادمة بالاجرة، ولذلك لم تكن الخادمات الا من الرقيق. ولعل ذلك مما جعل سوق الرقيق رائجة جدا.

اما مكانتها في نفس الرجل فيكفي انه كان يتقدم لخطبتها بوجوه البلد وكبار افراد اسرته من نساء ورجال ويبقى اهلها في مشاورة مع انفسهن ومع الناس في ذلك مدة تطول وتقصر وهو متلهف على معرفة النتيجة فاذا رضوا ورضيت هي ساق اليها من الهدايا والتحف زيادة على المهر ما يعبر به عن حبه لها وتعلقه بها ثم لا تسل عن حفلات الزواج وما تحاط به من هالات وما يقام فيها من افراح، لا كما يجري اليوم من تهافت الفتيات على الشبان وخطبتهن لهم في اكثر الاحيان ثم وقوعهن في حبائل ذوي المكر والخداع الى آخر ما هو معلوم.

ولم يكن يقع تزويج اية فتاة بدون مشاورتها وإن نص الشرع على ان للاب اجبار بنته على من يراه سدادا وصلاحا لها، ولكن اعداء الاسلام والجهال من المنتمين له كثيرا ما يروجون هذه الدعاية طعنا في الدين وتحريضا للبنات على التمرد الذي يخرجن به من طاعة الله وطاعة والديهن، نعم قد تقع بعض الجزئيات من هذا القبيل ولكنها كما تقع في اوربا وامريكا وجميع انحاء العالم اذ لم تخل الدنيا قط من المستغلين والمتنطعين.

كما ان ما يشيعه المغرضون من الاجانب وفراخهم الذين فقسوا بحرارة تربيتهم من المتمسحين عن المرأة المسلمة انها كانت لا ترى النور وانها كانت سجينة داخل الحريم لا تخرج منه الا مرتين في العمر: مرة الى زوجها ومرة الى القبر عند وفاتها لا اصل له من الصحة مطلقا وانما هو افتراء وتشنيع، فاننا ما سمعنا بهذا في اية اسرة من الاسر الاسلامية في فترة من فترات التاريخ، وكلنا ذوو اسر مترابطة برباط القرابة المستحكمة مع عشرات الاسر، فاينا يمكن ان يدعي ان هذا وقع في اسرة من الاسر التي يعرفها؟ بل الذي تعرفه ان السيدات كن يخرجن دائما لزيارة معارفهن ولحضور الحفلات التي تقام بمناسبات مختلفة كالعرس والعقيقة والاعذار وغير ذلك، وكن يقمن الحفلات الخاصة ويستدعين صديقاتهن، ويذهبن للنزهات في البساتين واماكن الفرجة، ويزرن المقابر للترحم على موتاهن، ويقصدن الاماكن المقدسة للتبرك ويحججن بيت الله الحرام

فيا لله مما يتقول المتقولون على هذا الاسلام وما يعمل خصومه لخراب بيته! والانكى هو أن يتبعهم ابناؤه في اقوالهم وافعالهم شاعرين او غير شاعرين بذلك.

هذه كلمة مختصرة في الموضوع نوجهها الى المسلمات الغافلات المومنات، تثبيتا لهن على ما يعرفن وتحذيرا مما ينكرن، وقد خصصنا لهن هذا الركن في الميثاق ليكون متنفسا لهن، يعبرن فيه بصراحة عن افكارهن، ويعرض مشاكلهن التي سنعالجها بحكمة وتبصر، مع المحافظة على روح التعاليم الاسلامية، وعدم الغفلة عما يقتضيه العصر من تطور وتسامح ضروريين

ابو الوفاء

العلماء في ميدان الصحافة

(تتمة)

الامة كافة تحرص رابطة العلماء ان تبلغ كلمتها ورايها عن طريق الميثاق وما كلمتها الا كلمة الدين الحنيف وما رايها الا راى الشرع المطاع.

واذا على قدر ايماننا بقوة الكلمة ننفوذها نومن ايضا بالدولة والسلطة تصديقا للقول المأثور : «لما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن» لذلك فنحن نقف بجانب الحكومة باذلين لها النصح مستمدين منها العون لنعمل على غاية واحدة هي الاصلاح ونصل الى هدف واحد هو العيشة الراضية لجميع المواطنين.

ولما كان المرء قويا باخيه فانا نحيي جميع الهيئات العاملة لخير البلاد من سياسية واجتماعية وثقافية ونحيي صحافتها مهيبين بها للتعاون والتناصر لخدمة الاهداف العليا للبلاد مسترشدين بقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

عبد الله كنون

نشاط الرابطة في سطور

عقد علماء المغرب اول مؤتمر لهم في عاصمة الرباط يومي 18 و 19 شتنبر 1960 وعن هذا المؤتمر تولدت فكرة انشاء رابطة للعلماء.

وفي يوم 8 يونيه 1961 تم تاسيس هذه الرابطة بتقديم أوراقها الرسمية للجهات المسؤولة

وكان العلماء قد تقدموا يوم 11 ذي الحجة 1381 الى جلالة الملك باسم الرابطة الوليدة فرفعوا اليه تهانيهم بعيد الاضحى المبارك وعرفوه باهدافهم فقال لهم جلالته لقد جئتم في الوقت المناسب وان العلماء لا غنى عنهم في اي عمل من الاعمال وان مساهمتهم في تصميمات الدولة جد ضرورية فاجابوه بانهم عند اشارته دائما.

وعقدت الرابطة منذ تاسيسها ثمانية اجتماعات بمعدل اجتماع في كل شهر اهتمت فيها بتنظيم شؤونها الداخلية وانشاء مركز لها في الرباط والاتصال بعلماء الاقاليم الذين لم يشاركوا بعد في اعمالها. وكان اهم ما قامت به في هذه المدة من الاعمال هو اتصالها بوزير التربية الوطنية واحاطته علما بالوضع المزري الذي يوجد عليه التعليم الديني في هذه البلاد وما كان يبيت له من مؤامرات، ولما صادفت من سيادته استعدادا للاصلاح قدمت له مشروعا لتطوير هذا التعليم والاعتراف بجامعيته وتنظيم جامعة القرويين التي ستصبح بمقتضى هذا التنظيم تحتوي على ثلاث كليات هي كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية وما يتبع ذلك من معاهد

وقد وجد المشروع من سيادته قبولا حسنا وهو الآن قيد التنفيذ وسيصدر به قريبا ظهير شريف. ومشروع الرابطة في هذا الصدد قد طبع في شكل رسالة صغيرة ووزع على من يهمهم الامر من الاساتذة والطلبة والهيئات الثقافية وهو يعد من وثائق الرابطة المهمة.

كما ان الرابطة قدمت في هذه المدة مذكرة لوزير التربية الوطنية عن السياسة العامة للتعليم كيف يجب أن تكون في نظرها وهي مذكرة مركزة على اعتبار الاهداف العليا للامة المغربية من عروبة وإسلام وتقاليد مرضية اساسا لبناء صرح التعليم في هذه البلاد وقد طبعت الرابطة هذه المذكرة أيضا على حدة، وهي كذلك من أهم الوثائق التي أصدرتها في المدة القليلة التي بدأت تشتغل فيها.

ونظرت الرابطة في مسائل أخرى تهم الدين والثقافة ومنها قضية التبشير التي استشرى داؤها في عهد الاستقلال، ورفعت بشأنها رسالة الى وزارة الشؤون الاسلامية، وهي التي نشرنا نصها في هذا العدد

هذا الى جانب مبادرات التضامن مع الجزائر الشقيقة في كفاحها المقدس ومع فلسطين الشهيدة وغيرها من البلاد والحركات الاسلامية التي عبرت عنها في رسائل خاصة وبيانات عامة وبرقيات أرسلت بمناسباتها لمن يتعلق بهم الامر، واول الغيث قطر كما يقول المثل، وعلى الله قصد السبيل

من سماحة مفتي فلسطين

اتصل الامين العام للرابطة برسالة من سماحة مفتي فلسطين الحاج محمد امين الحسيني هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة الاخ الاكرم العلامة الجليل الشيخ عبد الله كنون حفظه الله. طنجة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأسأله تعالى ان يمتعكم بالصحة والعافية ويوفقكم الى ما فيه خير الدنيا والدين وصلاح امر المسلمين. وبعد فقد تسلمت شاكرا رقعتكم الكريمة وبرفقتها البيان الجامع المانع الذي اذاعته رابطة علماء المغرب بشأن الهجرة اليهودية من المغرب الى فلسطين، منشورا في جريدة العلم الغراء.

وقد بادرنا الى نشره في الصحف لتعم الفائدة منه ويطلع عليه اخوانكم المسلمون والعرب في هذه الديار. واني اغتنم هذه الفرصة لاقدم الى فضيلتكم وزملائكم الاجلاء العلماء الاعلام، حماة ذمار الاسلام خالص الشكر على سعيكم الحميد وعملكم المجيد سائلا الله ان يطيل بقاءكم ويوفقكم الى صالح الاعمال انه سميع مجيب.

10 شعبان 1381 ـ 16 كانون الثاني 1962

اخوكم : محمد امين الحسيني

اضواء على اهداف الرابطة (تتمة)

ووعدهم سبحانه باداء اجورهم عليه كاملة يوم تبلى السرائر.

ولا يشك احد في ان هذا الوظيف السامي وضعت في طريقه اشواك اثناء عهد الحماية وابعدت عنه المرغبات التي كانت له من قبل وأصيب اهله بنكبات جعلت طلابه يصبحون من القلة بمكان وقد رأت الرابطة ان الوسيلة الوحيدة لانقاذ الانسانية مما هي فيه من فوضى في مختلف مناحي الحياة هي الدعوة الى الله وقد اشترطت في هذه الدعوة الحكمة والموعظة الحسنة لان الدعوات التي لا تتصف بذلك لا يكتب لها النجاح ولا يوهب لها الخلود سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وكضمان لنجاح هذه الدعوة جعلت نصب عينها كلمة شهيد الاسلام الشيخ حسن البنا رضي الله عنه، لنتفق على الاصول اما الفروع فليعذر كل منا صاحبه فيها.

وقد شاهد العالم الاسلامي في القرن الاخير دعوات قامت ببلاد الشرق العربي على العنف وطلقت الحكمة والموعظة الحسنة بالثلاث فلم يقدر لها النجاح وانما كان وجودها من الاسباب القوية التي فرقت شمل المسلمين وحملتهم على خوض معارك السب والشتم بل والتفكير ضد انفسهم مما ادى الى تربية جيل موزع على شطرين كل منهما مشبع بالعداوة والبغضاء للاخر وذلك ما كان يريده الاستعمار ولا زال يؤيده الى الان.

وضروري ان ينص الهدف الاول على القيام بنشر الدعوة في البوادي والحواضر، لان الاسلام سوى بين الناس لا فضل فيه لعربي على عجمي ولا اسود على احمر الا بتقوى الله سيما وان البادية المغربية لقيت اهمالا مهولا اثناء الاستعمار وحيل بين العلماء المخلصين وبين التجول فيها وتنوير عقول سكانها بالعلم الصحيح والدين المتين.

وضروري ايضا ان يكون تلقين الناس لمبادي دينهم واقعا على الوجه الصحيح من الكتاب والسنة لانهما المصدر الاساسي لكل نهضة اسلامية حقه يراد لها ان تتبوأ الصدارة في هذا الوجود وتربط حاضرها بماضيها المشرق الوهاج ولم يقتصر التلقين على الناحية العقائدية... والعبادية بل شمل المعاملات ايضا لان الاسلام دين ودولة تنظم تعاليمه شؤون الناس في الدنيا كما تنظمها في الآخرة اليست ابواب المعاملات في الفقه الاسلامي من الابواب الهامة في الدين وانما الذي يؤلم هو ان الاستعمار الذي فرض علينا لغته وقوانينه ونظمه بمجرد استيلائه علينا بعد ان زهدنا في لغتنا وقوانيننا ونظمنا بمختلف انواع الحيل والدسائس استطاع ان يرغمنا على المحافظة على تراثه في عهد الاستقلال فدعمنا بذلك نظرية ابن خلدون القائلة بضرورة تقليد المغلوب للغالب وكان بامكاننا ان نعطي الدليل على بطلانها بمحافظتنا على مقوماتنا الدينية والدنيوية والعمل على تجديدها ولكننا وياللاسف كدنا نفقد شخصيتنا العربية الاسلامية بذوبانا في الاجانب ذوبا سريعا اخشى ان ينتهي بفقدنا لاعز ما نملك ان لم يتداركنا الله بألطافه الخفية

وكانت الخطة الاستعمارية الماكرة التي هي اختلاف مناهج الثقافة بالبلاد الاسلامية المبتلاة بالاستعمار عاملا قويا في تمركز القوانين الاجنبية بالبلاد الاسلامية. ولم يقتصر الهدف الاول على وجوب القيام بالدعوة الى الله في المساجد والاندية التي الف الناس الاستماع فيها لدرس العلم والارشاد بل شمل ايضا السجون التي هي احوج من غيرها التقويم اعوجاج اهلها وتذكيرهم بايام الله وبعث روح الفضيلة في نفوسهم لعل الله ان يهديهم سواء السبيل فيخرجوا وقد نظموا في سلك المهتدين الذين يحسنون الصنع ويكفرون عن ماضيهم السيء بالعمل لصالح دينهم ووطنهم.

ونظرا للتجمعات التي تختص بها الاسواق والطرق الهامة نص الهدف الاول على امكان القيام بنشاط فيها ان دعا داع اليه.

ولما كانت القيم الاسلامية خير قيم عرفها تاريخ البشر كان لزاما على رابطة العلماء ان تجعل تجديدها هو الهدف الثاني من اهدافها وتعلن ان هذا التجديد يكون باحياء السنة التي غفل عنها الناس منذ قرون في حين انها مصدر الاشعاع الديني والدنيوي ومنبع الحياة الفياضة بالخير والسعادة وإماتة البدعة التي شجعها الاستعمار الفرنسي والاسباني والدولي واضفي عليها حلة قشيبة حيتها الى النفوس الضعيفة التي لم تتوفر على الرصيد الكامل من الايمان ولا اكون مبالغا اذا قلت ان البدعة اصبحت تحتل مكانة السنة في عالم اليوم مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم لسيدنا معاذ رضى الله عنه كيف بك يا معاذ اذا فعلت سنة قالوافعلت بدعة.

ونظرا للتأثير السيء الذي تركه الاستعمار الفكري والخلقي في نفوس جماعة من الشباب المثقف نص الهدف الثاني على وجوب محاربة اللادينية والالحاد والزندقة التي ليست الا سلعة استوردها معتنقوها من اوروبا فصادفت فراغا في اسواقهم فملأته ولو كانت اسواقهم عامرة بثقافة دينهم الجامع لكل خير والممتاز بالحيوية والنشاط والدعوة الى حرية الفكر حرية صحيحة، وبتاريخهم المجيد الذي تعتز به الانسانية وتفتخر به الحضارة لما وجدت اللادينية مكانا تقيم فيه فضلا عن ان تتطاول على المتدينين فتسخر منهم وتعلي شأن أعدائهم.

اما مظاهر الفساد التي عمت البلاد من اقصاها الى اقصاها وابرزها الزنى السري والعلني ومقدماته ومرغباته وشرب الخمور على اختلاف انواعها بكيفية لم يعهد لها نظير حتى في عهد الحماية فانها بلغت حدا كبيرا لا يليق بانسان يحترم نفسه ويحترم وطنه ان يسكت عنها او يتغافل عن اخطارها ومن اجل ذلك جعلت رابطة العلماء احد بنود الهدف الثاني من اهدافها، محاربة لانحلال الاخلاقي والاجتماعي معتقدة ان هذه الحرب هي التي تضمن تجديد القيم الاسلامية والتمسك بالشريعة المحمدية التي لاعلاج لهذه الادواء وغيرها الا بالرجوع اليها.

وحيث ان تنشئة جيل عربي مسلم واع كل الوعي لما ينتظر منه في هذه الحياة يتوقف في اوله ووسطه وآخره على المدرسة العربية الاسلامية فقد نص الهدف الثالث على وجوب السعي لحماية التعليم الاسلامي العربي في جميع مراحله حماية تضمن المحافظة على التراث الاسلامي العربي الذي ترى رابطة العلماء ان مستقبل الاسلام بالمغرب متوقف عليه وقد بدأت تحقق بعض مشروعاتها في هذا السبيل بفضل روح الانصاف التي يتحلى بها وزير التهذيب الوطني بالنيابة الدكتور يوسف بن العباس واعظم شيء يعتز به المسلمون هو الدفاع عن العقيدة ومن اجل ذلك دعت رابطة العلماء الى مقاومة التبشير بالمسيحية في اوساط المسلمين هذا التبشير الذي انشأه الاستعمار الاجنبي ببلادنا منذ اكثر من اربعين سنة وانذر من اجله المرسوم البربري ونظمه في عهد الاستقلال تنظيما الفت انظار العلماء اليه فجعلوا مقاومة مدارسه واندينه ومكاتبه ومستشفياته ونشراته الهدف الرابع من اهدافهم.

ولا يشك احد في ان الفشل الذي منيت به كثير من الحركات الدينية التي قامت ببلاد الشرق العربي ترجع اسبابه الى اهمال الجهاد في سبيل الله مع ان رسول الله صلى عليه وسلم جعله ذروة... سنام الاسلام كما في جوابه لسيدنا معاذ عند الترمذي وغيره ومعلوم ان الجهاد انواع: جهاد بالسيف وجهاد بالمال وجهاد باللسان وجهاد بالقلم، ومعلوم ان الآيات والاحاديث الواردة في الموضوع تشمل الجميع وعليه فقد جعلت رابطة العلماء (التي شارك اعضاؤها في مقاومة الحماية) صيانة استقلال المغرب هو الجزء الاول من... الهدف الخامس ولايمانها بحق المغرب في استرجاع سيادته على الاجزاء المغتصبة من ترابه جعلت الجزء الثاني هو العمل على وحدة التراب لانه عمل اسلامي يجب على كل مومن ومومنة ان يهب حياته لاجله حتى يتحقق كاملا غير منقوص لانه لاخير في أمة لا زال العلم الاجنبي يرفرف فوق جزء من ترابها.

هذه اهداف الرابطة في الداخل اما اهدافها في الخارج فقد حصرتها الان في امرين اولهما مساندة الحركات التحريرية في مختلف جهات العالم وثانيها الدعوة الى الله في الاقطار غير الاسلامية فالاول يعطي الدليل على ان رابطة العلماء تناصر العدل سواء جاء من طرف دولة اسلامية او دولة اجنبية لان القرآن والسنة يدعوان الى تأييد الحق ومحاربة الباطل بقطع النظر عن الجهات التي اتى منها وان قوله تعالى، لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين من الايات الكريمة التي تدعو الى ذلك.

والثاني يعطي الدليل على ان المسلمين لا يريدون الاستئثار بالخير وحدهم بل يعملون كل ما في مستطاعهم لتشاركهم الانسانية كلها فيه لان الاسلام ليس دين امة دون اخرى او جنس دون جنس وانما هو دين انساني عالمي يقوم على الاخوة الطينية الاصلية التي تذكر كل اثنين او اثنتين بان اباهم أدم وامهم حواء وان الافضلية فيه تقوم على اساس العمل لصالح النفس اولا ولصالح المجتمع ثانيا وذلك ما يفسر كلمة التقوى التي هي امتثال الاوامر واجتناب النواهي الضامنة لسعادة الفرد والمجتمع وصدق الله إن اكرمكم عند الله اتقاكم.

هذه اهداف رابطة العلماء وضعناها على المكشوف... فعلموا ايها العلماء والمثقفون شيوخا وشبابا والمواطنون ذكورا واناثا لتحقيقها معنا تحت قيادة الملك المصلح جلالة الحسن الثاني ايده الله، ففي تحقيقها رضى الله ورسوله واعزاز الانسانية وسعادتها وان الله لا يضيع اجرا من احسن عملا

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

اللهب المقدس

ديوان شعر لمفدي زكريا

ان مجرد الاعلان عن صدور ديوان شعر لشاعر من المغرب العربي ليعد بادرة طيبة من بوادر البعث الادبي في هذه البلاد فكيف اذا كان ذلك الديوان هو ديوان اللهب المقدس، والشاعر هو مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية بحق !

انه ديوان يملأ العين والصدر بمظهره ومخبره، فالطبع والاخراج من ابدع ما يكون، والمحتوى شكلا ومضمونا مما يعلو ولا يعلى .

واسنا مع الشاعر في قوله : «لم اعن في اللهب المقدس بالفن والصناعة عنايتي بالتعبئة الثورية وتصوير وجه الجزائر الحقيقي بريشة من عروق قلبي غمستها في جراحاته المطلولة.. والشعر الحق - في نظري - ايهام لا فن، وعفوية لا صناعة» لسنا معه في ان الشعر ليس فنا ولا صناعة مع الاقرار بانه الهام وعفوية . لكن هذا الالهام وهذه العفوية في الشاعر الحق، لا يتجردان قط عن الفن والصناعة، وكذلك صاحبنا لم يقصر فيهما بحال.

ويقول الشاعر مفدي زكرياء في تعريف شعره : «قد لا يجد عشاق ما يسمونه بالشعر الجديد في اللهب المقدس ما يشبع غرائزهم المشبوبة في جحيم النهو دوالبراعم والنساتين، ولكن سيجد فيه (الشعراء الناس) صلة رحم وثقى بعز امجادهم وتجاوبا صادقا مع مشاعر العروبة الزاحفة في كل بلد عربي بقدر ما لكلمة عروبة من عظمة وجلالة وسيجد فيه رواد التجديد الرصين ما يدعم عقيدتهم في أن عمود الشعر العربي، غير المغموز النسب، يبقى شامخا امام اي تجديد في التعبير والتفكير في حدود الشخصية الذاتية للغة صمدت في وجه الزمن، ونحن نرى أن هذا الشعر الذي وصفه صاحب ديوان اللهب المقدس بأنه تجاوب صادق مع مشاعر العروبة الزاحفة في كل بلد عربي، هو ما يطلبه العرب اليوم من كل شاعر ينتمي الى الضاد، وهو الشعر الهادف الذي يواكب نهضة الامة العربية ولا يتخلف عن ركبها الصاعد. واما عن التجديد فانا وان كنا لا نأباه، الا اننا لا نرغب في تجديد يكسر عمود الشعر العربي الصلب الذي قاوم مختلف العوامل كما قاومت هذه الامة التي انتجته كوارث الدهر وعوادي الزمن .

وبعد فهل يطابق شعر اللهب المقدس ما وصف به صاحبه الشعر الحق ؟ الجواب أنه أوفى على الغاية واوفى على المطلوب منه. وان الثورة الجزائرية في عظمتها وخلودها ليحق لها ان تفتخر بشاعرها العظيم الخالد مفدي زكرياء الذي جعل من اللهب المقدس ديوانها المعبر عن ارادة شعبها والممجد لبطولة ابنائها مما لم تظفر به اية ثورة عربية - في نظرنا - الا ثورة فلسطين الشهيدة.

وامر آخر لا يجوز اغفاله، وهو ان ديوان اللهب المقدس لما يردده من صدى الاحداث الوطنية الكبرى في كل من تونس والمغرب، حقيق ان يعطى لصاحبه وصف شاعر المغرب العربي زيادة على وصف شاعر الثورة الجزائرية الذي عرف به. ولذلك فنحن نهنىء صديقنا الاستاذ مفدي زكرياء بتوفيقه ونجاحه في اخراج هذا الديوان القيم محققا لاماني العروبة ومؤكدا لمستقبلها في بلاد المغرب الكبير .

ع. ك.

فاشهدوا

النشيد الرسمي للثورة الجزائرية

من نظم : مفدي زكرياء

قسما بالنازلات الماحقات — والدماء الزاكيات الدافقات
والبنود اللامعات الخافقات — في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا، فحياة او ممات
وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر
فاشهدوا ...

نحن جند في سبيل الحق ثرنا — والى استقلالنا بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا — فاتخذنا رنة البارود وزنا

وعزفنا نغمة الرشاش لحنا
وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر
فاشهدوا ...

نحن من ابطالنا ندفع جندا — وعلى اشلائنا نصنع مجدا
وعلى ارواحنا نصعد خلدا — وعلى هاماتنا نرفع بندا

جبهة التحرير اعطيناك عهدا
وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر
فاشهدوا ...

صرخة الاوطان من ساح الفدا — اسمعوها واستجيبوا للندا
واكتبوها بدماء الشهدا — واقراوها لبني الجيل غدا

قد مددنا لك يا مجد يدا
وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر
فاشهدوا ...

وثائق لدراسة تاريخ المغرب

مراسلات مولاي الحسن الاول

اعد هذا الكتاب الاستاذان احمد المكناسي ومصطفى الكوش وهو عبارة عن فهرس مفصل لاكثر من 400 رسالة رسمية من عهد السلطان مولاي الحسن (1294 - 1311 هـ) مما تحتفظ به المكتبة العامة بتطوان ويقول الاستاذان عن هذه الرسائل : «انها مجموعة من الوثائق تكشف لنا الستار عن بعض ما قام به المغفور له المولى الحسن الاول من كفاح في سبيل نصرة الامة المغربية والدفاع عن حقوقها والعمل على ازدهار شعبها، وتبين لنا ما كانت تضمره بعض الدول الاجنبية للمغرب من المكائد والمناورات الخ» وقد احسن الاستاذان صنعا باخراج هذا الفهرس في حلة من الطبع انيقة مع مقدمة وصور فتوغرافية لبعض الرسائل فنشكرهما على عملهما المفيد .

القدوة السامية

للناشئة الاسلامية

كتاب تربية وتهذيب منتزع الوقائع من صميم التاريخ الاسلامي والعربي والمغربي ، تاليف الاستاذ عبد الله كنون. استعمل في مدارس الشمال حقبة من الزمن ويستعمل الآن في مدارس بعض الاقطار العربية ومن موضوعاته : العزيمة والثبات الرجولة، فاتح ابن سبعة عشر عاما، العلم المستعمل، دلني على السوق، أوتزني الحرة ؟ يوم المصاف أم ليلة الزفاف ويوثرون على انفسهم الخ الخ. وقد صدر في طبعة جديدة عن دار النشر للجامعيين ببيروت، فهل ستلتفت اليه وزارة التهذيب الوطني لتقرره في مدارسها او توصي باستعماله لفائدة ابنائنا واذكاء الروح الدينية في نفوسهم

ما مصير المكتبة العامة بتطوان ؟؟

منذ سنتين شهد المثقفون والبحاث تحنيط مؤسسة ثقافية عظيمة بتطوان اسمها المكتبة العامة غير ان جسدها مزق اشلاء، وقيل لنا بان «عزلها» من بنايتها موقت وستعود اليها عندما ينتهي العمل من السبنا» .

ولكن المكتبة ما تزال محنطة وان كان هذا التحنيط غير متقن اذ لم تمنع الارضة والرطوبة والغبران من قضم تراثنا الثقافي وإفساد ثروة عظيمة لا تقدر بمال.

واسنا ندري متى يدرك المسؤولون عن ذلك ان الاموال المسرفة التي تصرف على مشروعات اخرى كبنا» الفنادق وعلى الحفلات والرفاهية لو انفق منها شيء قليل على المكتبة لحلوا مشكلتها ولفتحوا أبوابها للمتعطشين من الاساتذة والتلاميذ، ولأنقذوا بعض شبابنا ممن يرتادون المقاهي لانهم لا يجدون المكتبات !!.

ومن غريب الصدف ان يكون هناك توافق في التاريخ بين تحنيط هذه المكتبة ومحاولة اعدامها، وبين فتح المركز الثقافي الفرنسي ابوابه بتطوان.

واغرب من ذلك ايضا اننا في اشد الحاجة الى العلم في حين نقف من مكتبة عظيمة كانت تغذي عقول شبابنا وتساعد البحاث ردحا من الزمن موقف العقوق ونتركها في يد الضياع والانقراض. فاذا كان من الواجب ان (تستغني) عنها فعلى الاقل يجب ان نعلن عن مزاد علني دولي للتخلص من تراث عظيم لامة هي في اشد الحاجة اليه.

(أبو محمد)

جبال ورجال (تتمة)

لقد كان لهذا النشيد بومذاك اثره القوي في النفوس فشحذ العزائم الواهنة، وقوى الهمم الضعيفة، ولم يكن احد يتوقع ان تصدق نبوئه، وتحقق فراسته، لدرجة ان تغدو تلك الجبال، بعد بضع سنوات مصادر حقيقية لارتفاع اصوات الاحرار، المنبعثة مع طلقات الرشاش، المندفعة مع قذائف المدافع، المحطمة لمعاقل الاستعمار، الهادمة لحصون الاشرار.. مصداقا لقول الله عز وجل: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق...»

ونواصل السير في موكب الحياة، وتستمر طلائع النضال الوطني في زحفها نحو تحقيق اهدافها، والوصول الى غايتها ويقف شاعر الجزائر الاول، (محمد العيد خليفة) سنة 1947، في احدى المناسبات القومية بمدينة باتنة، قاعدة جبال (الاوراس)، منشدا من وحي تلك الجبال الشم:

باتنة رعد البشائر لعلها
فأطرب أراسا بها والشلعلعا

- والشلعلع اسم لجبل شهير يقع قرب باتنة - ثم يتابع انشاده:

وما نحن الا امة ذات نسبة
سماوية الاسباب لن تنقطعها
وذرية الاطلس الفخم لو به
نصدت لها «درية» ما تصدها
اذا ما دعا في نوفمبر ابن اجابه
(درجرة) ابن ليس يخذل من دعا

وهل يمكن ان يفسر رعد البشائر الذي اطرب (الاوراس) و (الشلعلع)، بغير رعد البارود، ولعلعة الرصاص، الذي طلع علينا ببشائر الكفاح التحريري من هذه الجبال...

وتأتي مناسبة اخرى، بعد سنة واحد، وينبعث وحي جبالنا في صورة قصيد رائع يلقيه شاعرنا (محمد العيد)، بمناسبة تدشين (مدرسة الهدى) بمدينة القنطرة، التي لا تبعد الا بمسافة قريبة عن جبال (الاوراس) وفيه يقول:

فتح جديد قد بدا
في فتح مدرسة الهدى
وترى الجبال ببأسها
من عهد آدم سهدا
نحن الجبال بنو الجبال
صدى الجبال بنا حدا
من سامنا باذاية
فعلى الجبال قد اعتدى
ومن استهان بنا
استهان بها فحل به الردى

بطولات خالدة مزدوجة بين جبالنا ورجالنا، تحتل مكانا بارزا في تاريخ الجزائر وأدبها ونهضتها القومية. فقد اوحت هذه الجبال في الماضي للسلف بروح البطولة والشجاعة والبأس، فانقضوا من علبائها عدة مرات على الاعداء، واشعلوها ثورات متواليات على المحتلين الغاصبين. وكانت مبعث الهام للخلف، فتغنى بها الشعراء، واشادو بذكرها. وتنبأوا لها ان تضحي معاقل منيعة للجهاد الوطني المقدس، فصح ما تنبأوا به ونوهوه، وجاءت تنتو نهم كفلق الصبح حقا وصدقا

ايها الشعب واصل الجهد واصبر
ان صبح الآمال في اقبال
ان ما تبتغي لحق مبين
خلفه فكرة رست كالجبال

الذكرى الاولى لوفاة محمد الخامس

× مرت الايام بسرعة ودار الحول دورته الكاملة، فحل يوم عاشر رمضان يحمل ذكرى الخطب الفادح والمصاب الجلل الذي نزل بالامة في مثل هذا اليوم من العام الماضي. الا وهو وفاة الملك الصالح المصلح محمد الخامس طيب الله ثراه. والشعب المغربي الذي عاش طوال السنة مع محمد الخامس بروحه وقلبه وفكره، ما كان بحاجة الى حلول يوم عاشر رمضان ليقيم ذكرى فقيده العظيم وهو ما فتىء يذكره في كل مطلع شمس ومغربها، ويتمثله عند كل عمل جليل، وموقف نبيل ويترسم خطاه في مشروعات الانعاش والبناء، وينسج على منواله في حركات البعث والاحياء. ولكن هذا الشعب الوفي المقر بالجميل ابى الا ان يجعل من يوم الذكرى هذا مهرجانا دينيا عظيما وموسما وطنيا كبيرا، فهذه المساجد في المدن والقرى غاصة بالمواطنين من مختلف الطبقات يترحمون على روح فقيد الامة ويدعون له بالخير في جهاده وتضحيته، وهذه الهيئات المختلفة تقيم الحفلات الخطابية في اشادة باعمال محمد الخامس وكفاحه البطولي من اجل تحرير بلاده واستعادة مجدها الضائع وهذه رزع في مختلف العمالات من صرف جمعيات التعاون الوطني مبالغ مالية طائلة ومواد غذائية كثيرة صدقة على الفقراء والمساكين ان دل هذا على شيء فانما يدل على ان محمد الخامس عظيم العناية بهذه الطبقة من الشعب كثير البر والعطف بها في شهر رمضان. واقام جلالة الحسن الثاني حفلة دينية كبرى في قريح مولاي الحسن حيث يرقد الفقيد العزيز الى جوار ابنائه المنعمين، حضرها اعضاء الحكومة ورجال السلك الدبلوماسي المسلمون والعلماء والاعيان من جميع انحاء المغرب وتليت فيها آي الذكر الحكيم والدعوات الصالحة والقى جلالته خطابا مؤثرا كان مسك الختام. وبما ان محمد الخامس لم يكن بطلا قوميا فحسب بل كان من عظماء الانسانية ايضا فان برقيات المشاركة في ذكراه هذه توالت على جلالة ولده الحسن الثاني من رؤساء الدول الاجنبية كما وردت نظيرتها من رؤساء الدول الاسلامية والعربية. والعلماء الذين كانوا يحظون بعطف رؤساء الدول الاسلامية العربية. والعلماء الذين كانوا يحظون بعطف خاص من محمد الخامس ويلقون منه دائما كل مناصرة وتاييد لقضاياهم ومطالبهم التي هي قضايا الاسلام ومطالبه، يضرعون الى الله تعالى ان يقدس روحه في عليين وان يجزيه عن امته ودينه ما هو اهله ويبارك في خليفته وارث سره جلالة الحسن الثاني ويبقيه ذخرا للعروبة والاسلام وملجأ للخاص والعام انه ولي حميد

شؤون عامة

سر الغلاء

هل هو رفاهية المواطنين، أم شيء آخر؟

أصبح غلاء المعيشة شيئا لا يطاق. لقد زاد اضعافا عما كان عليه منذ سنوات قلائل. ومن البديهي ان ليس السبب فيه هو رفاهية المواطنين، ان هؤلاء يعيشون في ازمة خانقة وما من يوم يمر عليهم الا والذي بعده اشد منه. وعند مؤسسات التعاون الوطني الخبر اليقين، فالجمعيات الخيرية في كل بلد تظل تستقبل وفود المحتاجين، والطرق غاصة بالمنسولين، واما الذين يمنعهم انحباء من الاستعطاء فهم الاكثرية من المواطنين. واذن فليست رفاهية هؤلاء هي سبب الغلاء، و لكنه شيء آخر نبينه بالنسبة لمادة واحدة من مواد الغذاء وهي اللحم التي تصير ضرورية في شهر رمضان للتقوى على الصيام. فمنذ سنوات ارتفع ثمن اللحم الى 5 و 6 دراهم للكيلو ولم يعد ينزل عن هذا الثمن مطلقا حتى في فصل الربيع والصيف، وذلك لانه في الوقت الذي ينخفض فيه ثمن الماشية ينزل المصبرون الى السوق فيشترون كل المعروضات لذبحها وتصبيرها، وينسبب عن ذلك ان الجزارين لا يجدون ما يشترون فيتغالون في الاثمان وهكذا يرتفع ثمن اللحم حتى في مايو والشهور التي بعده حين تنتعش الماشية ويكثر عرضها للبيع ويرخص اللحم. واما في فصل الشتاء فالجزارون معذورون لان الماشية المبيعة قليلة وهي مع ذلك هزيلة لا تنفي ولا تزن، ولكن اصحابنا المصبرين يخرجون اللحوم المصبرة من الثلاجة ويعرضونها على ما بها بالاثمان المذكورة سواء بسواء، والسلطة تحميهم والضحية هي انا وانت ايها المواطن العزيز. فهل عرفت سر الغلاء اذن ؟ انه الاستغلال! على الاقل بالنسبة لمادة اللحم في الصيف وفي الشتاء. وعلى غلوة منا او غلوتين في الجزيرة الخضراء بل في سبتة اللحم الغنمي الجيد يباع بسعر 40 بسيطة للكيلو اي ما يعادل 3،50 بالصرف الرسمي فالى متى لا يفكر المسؤولو في هذه المسائل الصغيرة ؟!

طرائف خلقية

ت. حسين السوسي

حكم عليها بان تنظف كاليفورنيا ! !

ذهب كثير من الناس ليشاهدوا محاكمة طريفة ونادرة:

لقد مثلت السيدة «لوريتا انشودو» امام محكمة كالفورنيا لانها ألقت الى الشارع من نافذة منزلها كيسا ورقيا مملوءا بالزبل.

وكان الحكم هو ان تختار بين هذه العقوبات الثلاث:

1) اما ان تقضي في السجن شهرا كاملا.

2) أو تؤدي غرامة 180 دولارا.

3) او ان تقوم بعملية تنظيف الشوارع والطرقات كل يوم ست ساعات حتى تملأ 11 كيسا كبيرا من الازبال تحت اشراف البوليس ففضلت الاخيرة... ولكنها ندمت عندما تيقنت ان مواطنيها اكثر مدنية مما كانت تظن!! اذ كان عليها ان تقطع مسافات طويلة حتى تجد ورقة او علبة فارغة.

وهكذا ظلت المرأة تنفذ العقوبة حتى ضاق البوليس ذرعا ببطء التنفيذ.

رمضان والشيطان (تتمة)

في تفصيل احكامه، واستقصاء مسائله، وانما اريد ان انوه بما يؤديه في الحياة من هدوء وسلام وما يخلق - في النفس من رشد وصفاء، وما يترك في الجو من قصد وسواء، وما يلقى من دروس في المواساة والمجاملة، وفي المقاساة والمقاومة مما تعلو به الرتبة في شرف الدنيا، وفي حكم الدين.

والواقع ان وحي رمضان سياسة للنفس، ورياضة للفكر، وسمو في الروح والعمل، بمعنى انه تتجلى فيه الحقائق الثلاث التي تتمم تصوره وتصويره على الاطلاق تلك الحقائق النامية التي تجعل من الصيام مدعاة الى قوة الروح، وصحة الجسم، وحماية لحياة الطهر والعفاف التي يمارسها المتدينون، والمتعقلون على السواء، وان كانت قد تعتبر جانب الاغرار والاجلاف الذين لم يتعودوا على حياة الايمان، وحياة الاسلام عذابا اليما، وعقابا شديدا، ولا عجب فالخير سباق والشرابساق، وكل ميسر لما خلق له.

ولعل الفرق كبير بين حياة وآراء العامة، وحياة وآراء الخاصة، فالحياة عندما تكون بالفكر والفهم والايمان، اتم واعمق من حياة البداهة، وادق واسمى من رأي الفطرة والسذاجة، والعقل الذي تجول في مجالات المعرفة، وطوف بآفاق الحكمة يغاير العقول الاخرى التي ظلت على بدائيتها من دون كمال تهذيب، ولا تقدم تدريب، فحياة رمضان عن تقليد وتسليم، غير حياة رمضان عن ادراك وتفهيم.

ولم يتعبدنا الله بالجوع ولا بالظمأ، فان خزائنه ملأى، ويمينه سحاء فليست فائدة الصيام في الجوع والعطش، وانما هي في طول الاقامة مع الله في تلك العبادة، وقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما يجد، فان لم يجد شيئا قال: (اني صائم).

ثم ان مقام رمضان حيال الاشهر الباقية، كليلة القدر بين لياليه - الفاضلة، ولذلك فانه يوشك ان يرفعك من الحضيض الادنى، الى الصعيد الاعلى ان استطعت ان تطاوع وحيه، وتلاقى روحه، ثم تحتسب ما كان منك في اوله وآخره - ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وما اجدر العقال ان ينتهزوا هذه الفرصة - كما قال صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فلينتهزه، فانه لا يعلم متى يغلق دونه.

على ان الثابت من العادة المستمرة، انه كلما تراءى الداعى في الافق، وخطب الاثير، وهتف النفير، اهتز المومنون بأذن الله، ورفعوا اصواتهم بالتكبير، وتجدد ايمانهم بتجدد زمانه، وعقدوا النية على حسن لقائه، فتسابقت اقدامهم الى بيوتات التعبد، وخلوات التهجد، وتدانعت مناكبهم على مواطن الذكر والفكر، وتجافت جنوبهم عن المضاجع للخوف والطمع، وانصرفت هممهم الى التبصر في المبدأ والمعاد، وفي الحال والمآل، وتحولت حياتهم نوا الى مدارسة القرآن، ومواصلة الاحسان، وايثار كل ما يدعو الى السمو الروحي، والكمال المعنوي - كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حياة خاصة في هذا الشهر المشرف، يعقد ازاره، ويحيي ليله، ويوقظ اهله، ويربط بالملك عهده، ويجود كالريح المرسلة - وكما كان السلف يعاملونه معاملة خاصة فقد روى ان ابا عمرو بن العلاء البصرى - كان اذا حضر رمضان لا ينشد بيت شعر حتى تنقضى ايامه، مما دل على العناية بهذا الشهر المكتوب، والزمن المحبوب - واما العصاة فيتخلفون بدورهم نسبيا عن العبث والسفه وعن القسوة والمناورة، ويعود الغلاة منهم الى رشدهم، وينزل الطغاة عن كبريائهم فلا يجرؤن على التظاهر بالمنكرات، والتجاهر بالعورات الهاما من الله لهم في مثل هذه الفرصة العابرة، والالهام طريقة من طرائق المعرفة المقسمة الى معرفة منطقية، والى معرفة الهامية.

لربما حاول بعضهم ان يضع نفسه موضع القانت الطائع ويظهر بمظهر المستعف القانع.

ومثل هذه الظاهرة قائمة في رمضان، وملموسة بين الناس في ايامه القلائل، حتى ان كثيرا من مغرورات النساء، وجهلة الاعراب يراجعون حسابهم في خصوص هذه الفترة فيصلون ويصومون، ويرجعون ويرعوون، ومن جرا ذلك تكثر آثار الخير ودلائله، وتقل اعمال الشر وجرائمه.

ولقد ابان عن وجود هذه الطاقة الخيرية، والسعادة الزمنية وحي الرسول الاكرم صلوات الله عليه وسلامه - اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم - وكان الناس وما زالوا يدركون ان فتح ابواب الجنة واغلاق ابواب النار كناية عن كثرة اكتساب المبرة، واستنزال الرحمة، وعبارة عن اجتناب العصيان وكبائر الاثم والبهتان، ثم قفى المرسل الحكيم لافادة المعنى الغابر واراءة المغزي الظاهر بقوله، وسلسلت الشياطين، فسلسلتها اي كفكفتها عن الاغواء والتضليل، هو العامل القوى، والسبب الجلي في ظهور الخير، وبروز الفضل، وفي التأخير عن مساوى الاعمال، ومخازي الاقوال طيلة هذا الشهر الكريم.

وفى هذا ما ينبئنا ان الانسان خلق على فطرة سليمة لا ينحرف من تلقاء نفسه، ولكنه قد يتحير في مبدئه، ويتغير عن فطرته، عندما يطوف به طائف الشيطان - شيطان الانس، وشيطان الجن، فيلقى هذا باضاليله، ويوحى ذاك بأباطيله، ويكرر عليه الوسوسة والدسيسة الفينة بعد الفينة ثم بعده ويمنيه ويزين له سوء عمله حتى يستقر ذلك في نفسه، وتعود فكرة جارية في صدره، تنميها افكار الملحدين، وتغذيها اقوال المبطلين، وتنتشر بين البسطاء والجاهلين، وفى ذلك فتنة للمومنين، ومحنة للمتقين والفتنة اشد من القتل - كما جاء في محكم الكتاب، واذا طاشت النفس عن طاعة الحق وجادة الطريق، وتنكرت للمروءة والفضيلة انتزع جلباب الحياء عن وجه الايمان، وتبدل الانسان غير الانسان، فيتنكر لسيرة الاباء، وتاريخ الاجداد، ويستهزي بالمقدرات والمقدسات، ثم يخوض في امواج الضلال، ويمعن في ابواب الفساد، فيصنع ما يشاء ويفعل ما يريد، وما ذلك الا ببث الشياطين، الزيغ والالحاد في الادمغة الفارغة، والافئدة الخاوية، ليكثروا سوادهم، ويعددوا رفيقهم وهذا اصل ما نراه من فساد المدرسة الاجتماعية، وضراهة المدرسة الدينية وما أكثر اولئك الذين ينهكون الحرم ويركبون المعاصي، ويعادون الناس في مناسكهم ويشككونهم في حياتهم، ومن أوضح الاشياء ان اختلاف التوجيهات في الامة الواحدة يبعثر جهدها، ويعطل سيرها.

لا بل يخرجها عن حد الصحة، وطريق الاستقامة، فتتدحرج الحياة، ويتشعب الامر ومن حكم العقل والشرع انه لا قرابة بين حق وباطل، وانه لا قيام لامة الا اذا كانت المبادئ ثابتة، والوحدة صادقة، والاخلاق سالمة، والا اذا تواصت بالخير وتناهت عن الباطل، وقد علمنا منطق الرسالة والحكمة ان فساد الانسان ناشيء عن نشاط الشيطان، فحذر الله عباده من هذا النشاط الشيطاني قائلا، - ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا - وفرض قول الله هذا فريضتين، احداهما علمية، والاخرى عملية، اعنى اعتقاد عداوة الشيطان، وانقاءها بما يمكن من وسائل الايجاب والسلب، واستلفت رسول الاسلام الانظار الى ما يطرأ من تغيير على فطرة الانسان بما قال: كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه.

وقد جاء من الاخبار والآثار ما يدل على ان الشيطان ذئب الانسان، وعلى تناقص الخير، وتزايد الشر في آخر القرون.

كما جاء ان الساعة لا تقوم الا على ناس كحرجرة الماء الخبيث، وفي قوله صلى الله عليه وسلم، خير القرون قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم اشارة الى ان كل قرن مع ما بعده كذلك. وبعد

فالمغزى من الكلام المذكور آنفا هو تجاوب الانسان مع قانون الحق المنزل في ايمانه وحياته وسلوكه، أي اجتهاده في استقامة النفس والعادة، والمعاملة ومحاربة شر الشيطان، ومعالجة خير رمضان - والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله.

الرحالى الفاروق

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير:

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

ولا تنشر اعلانات المآتم والانباء المتنوعة

نحـــــو الاصـــــلاح

بقلم الاستاذ : عبد السلام الهراس

الاصلاح في مبدئنا مراجعة الاوضاع لتصحيحها وتخليصها من عوامل التعويق والعرقلة ، وتزويد جهاز الدولة بعناصر صالحة نافعة من الناحية الانسانية والقانونية ، وخلق توافق وانسجام بين الوظيفة والموظف من ناحية وبين أهداف الوظيفة والحاجات الاجتماعية من ناحية أخرى .

والاصلاح لا يعني فحسب قطع دابر الفساد بل يجب ايضا ان تمصل الدولة بمصل مناعة وحصانة ضد الامراض التي تمكن ان تعتري جسمها .

والفساد الذي يجب بتره من جسم الدولة هو أولا :

ذلك الفساد الذي خلفه الاستعمار في جهاز الدولة من قوانين وتشريعات وقرارات وبرامج واوضاع اذ ان كل ذلك وضع لخدمة اهداف استعمارية بحتة وليس فيها مصلحة لابنا' البلاد ، وان كان الاستعمار قد ذهب حقا فيجب ان نلحق به تراثه الرجسي .

والفساد ثانيا :

ذلك الذي صنع بعد انقضا' عهد الحماية كنتيجة للاوضاع السابقة التي استمرت وكاستهتار بالقيم والمبادي' وتنكر للاحتياجات الشعبية المسلمة . وإن محاولة معالجة الدولة بحبات « اسبرو » مع تجاهل حقيقة الدا' لتهيي' دائما شروط الحياة والنمو للفساد المزدوج .

واذا اردنا ان نخطو خطوات نحو بعض التحليل للمناحي التي يجب ان يتناولها الاصلاح فاننا نكتفي بما يلي - مرجئين التفصيل في دراسة أوسع وأعمق - :

1 ـ يجب اعادة النظر في النظام الاداري في المغرب وجعله ملائما لحاجات البلاد وظروفها التي تعيشها وتزويده بامكانيات التطور والسرعة والسداد .

2 ـ واعادة النظر في الموظفين عموما وتزويد الادارة وخصوصا تلك التي لها دور خطير في تنظيم البلاد وتزويدها بالاكفا' ممن تتوفر فيهم الشروط العلمية والخلقية ، اذ من المعلوم اننا نعاني فقرا كبيرا في هذه الناحية ، وعندما حاولنا معالجة هذا الفقر لم نحسن التصرف عن قصد او عن غير قصد .

ومما نعانيه في هذا الصدد ما يسمى بالبطالة المقنعة أو ما نسميه بالتكديس واعني به وجود موظفين بدون وظيفة ، ويقابله في الناحية الاخرى وجود وظيفة بدون موظفين .

3 ـ كما يجب اعادة النظر في الوظيفة العمومية وتكوين اطارات تعتمد على كفا'ات حقيقية ، وتبسيط قوانينها وتخليصها من شوائب التمييز والحيف .

4 ـ يجب اصلاح التشريعات القضائية ، والقضاء كهيئة ، وهذه الاعادة لا تعني اصلاحا جزئيا بل يجب ان يكون هناك اصلاح جذري بل ثورة جبارة تجتث القوانين التي وضعها الاستعمار بزعم اصلاح المغرب ، والحقيقة أنها كانت لافساده وتخريب شريعة الاسلام ، وان إبقا' الانظمة الاجنبية في بلادنا ما هو الا امتداد للظهير البربري والاعتراف به عمليا .

5 ـ يجب ان نواجه مشكلة التربية والتعليم بكل جرأة وصرامة وتحرر بأن نخطط للبلاد برامج تربوية وتعليمية تخدم مصالح البلاد والعقيدة الاسلامية ، ويجب ان نجعل تلك البرامج تحت أيد أمينة تؤمن برسالة الاسلام وبالتربية الاسلامية .

6 ـ اعادة النظر في نظام النفقات اذ نلاحظ في بعض ما أتيح لنا ان نلاحظه اسرافا خطيرا على حساب مشروعات اخرى معطلة . ويكفي ان اذكر مثالين بسيطين لهذا التبذير : معهد في تطوان يصرف على اصلاحه مبلغ خطير واوتيل في فقط في شفشاون صرف على اصلاحه فقط ايضا مبلغ ضخم كان يكفي بعضه لانقاذ مكتبة تطوان العامة .

اما تأثيث المكاتب ودور الموظفين ونفقات الحفلات فان الاشاعات والاحاديث

وزارة الدولة للشؤون الاسلامية والشؤون الاسلامية في وزارات الدولة

الاستاذ : صاحب التوقيع

انشا' وزارة للدولة مكلفة بالشئون الاسلامية ابتكار جديد في هيأة الحكومة في المغرب ، وربما في حكومات العالم العربي - ولا اقول الاسلامي - هذا الابتكار الذي كان له ردود فعل مختلفة من طرف الرأي العام المغربي المسلم . هل يمكن ان نعزوه الى رغبة اساسية في سياسة الدولة العليا لتعزيز القيم الروحية وتدعيم التعاليم الاسلامية في هذه البلاد ، ام هو نتيجة للظروف السياسية التي جعلت ضمن قائمة الحكومة الاخيرة سماحة الاستاذ السيد علال الفاسي الذي يعتبر - فضلا عن شخصيته السياسية - عالما اسلاميا ؟ وبعبارة اوضح هل الحاجة - حاجة المغرب المتطور - هي التي خلقت هذه الوزارة ام وجود شخصية الاستاذ علال الفاسي في الحكومة هو الذي خلقها ؟

التي نسمعها هنا وهناك - ان كانت صحيحة او قريبة من الصحة - تجعلنا نشفق على مصير هذه الدولة .

والغريب ان المعهد الذي صرف عليه ذلك المقدار من المال يحتاج الى كثير من وسائل الدراسة وما تزال قاعة المحاضرات فيه مغلقة لان سقفها يريد ان ينقض!

هذه ملاحظات نزيهة - والله يشهد - نقدمها لعلها يكون لها شرف التنبيه لتصحيح هذه الاوضاع ولتكوين دولة مسلمة متحضرة يشعر فيها المسلمون بأن عقيدتهم قد احترمت وأخذت من بلادهم مركزها اللائق ونكون بذلك قد حققنا رجاء المجاهدين الذين استشهدوا في سبيل الله لا في سبيل التبعية الثقافية والتشريعية للغير !!.

ومن البديهي ان الاختصاصات التي حددها الظهير المتعلق بانشا' هذه الوزارة لا تتضمن الا نواحي معدودة من ميادين الشئون الاسلا ية التي لا يمكن ان تخص وزارة واحدة في الدولة وانما ترتبط بكثير من الوزارات وبالسياسة العامة للدولة .

ان الاسلام - دين الدولة الرسمي كما جا' في القانون الاساسي - هو عقيدة وشريعة ، واذا اعترفنا بانه شريعة لشعب المغرب فهذا يعني ان القوانين التي تصدرها وزارة الداخلية وينفذها عمال الاقاليم ، وتختلف التشريعات التي تصدرها بقية الوزارات ، يجب ان تسند في اساسها على الشريعة الاسلامية ، وان لا يكون فيها ما يناقض روح هذه الشريعة .

ويتضح من هذا ان الشئون الاسلامية ، وخاصة منها شئون التشريع الاساسية ، توجد في كثير من الوزارات الاخرى غير مكلفة بهذه الشئون او ان الشئون الاسلامية غير داخلة في اختصاصاتها ، ولهذا كنا نفضل ان تمنح هذه الوزارة :

1) حق رقابة وتوجيه جميع الشئون الاسلامية في الوزارات وبالنسبة للسياسة العامة للدولة بحيث لا يصدر اي تشريع من اية وزارة يتعلق بامر اسلامي الا بعد موافقة هذه الوزارة .

2) مسئولية التوفيق والانسجام بين احكام الاسلام ومطابقتها لحاجات المجتمع المغربي ، ومقتضيات التطور الاجتماعي والاقتصادي الحديث .

3) القيام بنشر وتعميم وحراسة القيم والتعاليم الاسلامية وابتكار الوسائل الناجعة لتنمية الوعي الديني وممارسة الشعائر الدينية .

اننا لو منحنا وزارة الدولة للشئون الاسلامية القيام بهذه المسئوليات الجسيمة لتجنبنا المتناقضات التي يعيش عليها المجتمع الاسلامي المغربي ، ولبلغنا قمة الابتكار العملي الناجع في تنظيم الحكم الاسلامي ورفعه لمستوى دولة عصرية مثالية يعز ان يوجد لها نظير في العالم الاسلامي .

ونلاحظ من جهة اخرى ان هنالك من الشئون الاسلامية بل من الاركان الاسلامية ما لا يزال مهملا وخارجا عن اختصاص اية وزارة حتى وزارة الدولة للشئون الاسلامية ، لنأخذ مثلا الزكاة وهي نظام رائع للضمان الاجتماعي في الاسلام لو استطاعت الدولة المغربية تحقيقه لفائدة الطبقات الفقيرة والعاجزة لوفرت على نفسها كثيرا من المشاكل وكثيرا من الاتعاب التي لا تجدي فيها الحلول الجزئية المؤقتة ، ان الخبرا' الفنيين في الحكومة المغربية لا يعرفون شيئا عن نظام الزكاة ولكن وزارة الدولة للشئون الاسلامية تعرف عنه وعن اهميته الشي' الكثير ، لو تبنته وتعاونت مع المنظمات الادارية والشعبية لتحقيقه لكان ذلك اجدى على الشعب المغربي وعلى الحياة الاسلامية من الف درس من دروس الوعظ والارشاد .

ومع ذلك فاملنا كبير في ان تتطور اختصاصات وزارة الدولة للشئون الاسلامية لتشمل الميادين التي اشرنا اليها سالفا ، فانما هي بداية نتمنى ان تسير في طريق الكمال .

ابو العلا'